26 - للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

يخبر تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح { الحسنى } في الدار الآخرة { هل جزاء الإحسان إلا الإحسان } ؟ وقوله : { وزيادة } هي تضعيف ثواب الأعمال ويشمل ما يعطيهم ا في الجنة من القصور والحور والرضا عنهم وما أخفاه لهم من قرة أعين وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم .

فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته وقد روى تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم الجمهور من السلف والخلف روى الإمام أحمد عن صهيب Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم تلا هذه الآية : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } وقال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند ا موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون : وما هو ألم يثقل موازيننا ؟ ألم يبيض وجوهنا ؟ ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ؟ - قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوا ما أعطاهم ا شيئا أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم " (أخرجه أحمد ورواه مسلم وجماعة من الأئمة) .

وعن أبي موسى الأشعري عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إن ا يبعث يوم القيامة مناديا ينادي : يا أهل الجنة - بصوت يسمع أولهم وآخرهم - إن ا وعدكم الحسنى .

وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن D " (أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم) . وسئل رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن قول ا D : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } قال : " الحسنى : الجنة والزيادة النظر إلى وجه ا D " وقوله تعالى : { ولا يرهق وجوههم قتر } أي قتام وسواد في عرصات المحشر كما يعتري وجوه الكفرة الفجرة من القترة والغبرة { ولا ذلة } أي هوان وصغار بل هم كما قال تعالى في حقهم : { فوقاهم ا شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا } أي نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم جعلنا ا منهم بفضله ورحمته آمين